

مستوى إدراك جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى الطالب الجامعي

في ظل بعض المتغيرات

Level of perception of the quality of life in different dimensions of the university student under some variables

د . سعيدة لونيس^{1*}

1 جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/07/04 ؛ تاريخ المراجعة : 2018/12/25 ؛ تاريخ القبول : 2019/03/28

ملخص:

لما كان موضوع جودة الحياة من الموضوعات الهامة التي تمثل لب علم النفس الايجابي نظرا لكونه يعكس مدى شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته، لذا فانه من الضروري تسليط الضوء على جودة الحياة لدى الطالب الجامعي باعتباره أداة التقدم والتنمية والتجديد في الجوانب الحياتية المختلفة ، وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة كما يدركها الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس والتخصص الدراسي).

وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات فقد خلصت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعا، كما انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس على جميع أبعاد جودة الحياة باستثناء بعد جودة الدراسة والتعليم وكان الفرق لصالح الإناث. كما أفرزت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص الدراسي على جميع أبعاد جودة الحياة باستثناء بعد جودة شغل الوقت وإدارته وكان الفرق لصالح التخصص الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة - أبعاد جودة الحياة - الطالب الجامعي.

Abstract:

When the subject of quality of life is an important topic that represents the heart of positive psychology, since it reflects the individual's sense of happiness and satisfaction with his life, it is therefore necessary to highlight the quality of life of the university student as a tool for progress, development and renewal in various aspects of life. .

The present study seeks to attempt to reveal the level of quality of life as the university student is aware of in the light of certain variables (gender and academic specialization).

After the statistical processing of the data, the results concluded that the quality of life of the study sample was high and that there were no statistically significant differences in the quality of life due to the gender variable on all dimensions of quality of life except dimension of the quality of education and the difference is in favor of females. The results also resulted the absence of statistically significant differences in the specialization variable on all dimensions of quality of life, except the dimension of the quality of time management and the difference in favor of social specialization.

keywords: Quality of life - Dimensions of quality of life - University student.

* Corresponding author, e-mail: lounis_saida@yahoo.com .

1- مقدمة وإشكالية الدراسة:

لا ريب أن الكائن البشري لا تنحصر مقومات حياته في تأمين الحاجات الأساسية والضرورية لبقائه، بل يتعدى ذلك إلى تحسين جودة الحياة لديه، وذلك لما لها من أهمية في تحقيق الصحة النفسية للفرد، إذ انه مع الاهتمام المتزايد بالجوانب الايجابية في الشخصية والتي يتناولها علم النفس الايجابي بالدراسة، ظهر مفهوم جودة الحياة ليتسع ويشمل مفهوم الصحة النفسية ومفهوم التوافق والتفائل بالمستقبل والرضا عن الحياة، وذلك تماشياً مع النظرة الايجابية للحياة (نقلا عن زيدان 2015).

ويشير كامف (Kempf,2005) إلى أن مفهوم جودة الحياة يتمثل في إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وانساق القيم التي يعيش فيها، ومدى تطابق ذلك مع أهدافه، وتوقعاته، وقيمه واهتماماته المتعلقة بصحته الجسمية وحالته النفسية، ومستوى استقلالته وعلاقاته الاجتماعية، ومعتقداته الشخصية وعلاقته بالبيئة بصفة عامة (نقلا عن حنتول، 2015).

ويرى فرانك (Frank,2000) أن جودة الحياة هي حسن إمكانية توظيف إمكانات الإنسان العقلية والإبداعية، وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية، ويكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع، ويتم هذا من خلال الأسرة والمدرسة والجامعة وبيئة العمل. لذا حرصت منظمة الصحة العالمية على أن تدق ناقوس الخطر لجميع الدول والأمم المتقدمة والنامية، لتوجه أنظارهم إلى أن جودة حياة الفرد هي مؤشر أساسي للصحة الجسمية والنفسية التي يجب أن يتمتع بها الفرد.

ونظراً لأهمية هذا المفهوم في التوجهات الحديثة في علم النفس، نجد أن مفهوم جودة الحياة لدى الطالب الجامعي يعد احد المفاهيم الحديثة والمهمة، والذي يعبر عن مدى تكيف الطالب وشعوره بالرضا والارتياح عن نوعية الحياة الجامعية (إبراهيم وصديق، 2006).

وانطلاقاً من أن الصحة النفسية للطالب الجامعي تعد ركيزة أساسية في الإنتاج والتقدم، فإن أي مشكلات أو ضغوط حياتية يتعرض لها الطالب في أثناء حياته الجامعية تترك آثارها السلبية على صحته النفسية والجسمية، والتي تؤثر على نجاحه وتقدمه وشعوره بجودة الحياة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (المشيخي، 2009).

ومرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مداركات الطلبة لجودة حياتهم وطلبة الجامعة يمرون بمرحلة نمائية مهمة في حياتهم حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة والزواج والاستقرار الأسري ومن ثم فإن نظرتهم لجودة حياتهم تؤثر على أدائهم الدراسي وفي دافعيتهم للانجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهم (منسي وكاظم، 2006). ولذا فإنهم قد لا يستطيعون تحقيق تلك الأهداف فيصبحون عرضة للتوتر والقلق وانخفاض رضاهم عن حياتهم مع تدني قدرتهم على الشعور بالسعادة وجودة الحياة.

وفي هذا الصدد يشير جود (Good,1994) إلى أهمية البيئة الجامعية في تحديد جودة الحياة لدى الطلبة، وتحسين ما لديهم من خلال ما تتيحه لهم من تحديات مفيدة من خلال المناهج والفعاليات

كالمرح والاستمتاع بأوقات الفراغ، وإتاحة الفرصة لتحقيق إنجازات ايجابية كإشباع الرغبات في حب الاستطلاع والاستقلالية والإحساس بتقييم الذات (أبو هاشم، 2010).

وقد أشارت العديد من الدراسات أن طلاب الجامعة يعانون من مستوى متدنٍ من جودة الحياة، وهذا ما أكدته دراسة سميرة أبوغزالة (2007)، دراسة دعاء حسين (2009)، ودراسة زينب شقير (2010). وان انخفاض مستوى جودة الحياة لدى الطالب الجامعي يرتبط إلى حد كبير برسوب الطلاب في الدراسة، أو إنذارهم، أو فصلهم من الجامعة، الأمر الذي يعد هدرًا في التعليم الجامعي، وفقدانًا لمقوم أساسي من مقومات صنع وبناء مجتمعنا المعاصر. أعني الشباب الجامعي. فعلى كواهل هؤلاء الشباب تُبنى المجتمعات، الأمر الذي يفرض على الدراسات أن تنشط لرفع مستوى جودة الحياة لدى طالب الجامعة (سليمان، 2010).

وتأسيسًا لما تقدم عرضه، يبدو أن دراسة موضوع جودة الحياة جدير بالاهتمام والتقصي، باعتباره من أهم المواضيع التي تم تناولها في الوقت الحاضر، إذ حاول الباحثون على اختلاف تخصصاتهم قياس كيفية إدراك الفرد لحياته بغية التعرف على العناصر الأساسية التي تجعله يصل إلى قمة الشعور بالجودة والرضا عن الحياة. ولما كان طلاب الجامعة يشكلون أهم قوة بشرية لأي مجتمع، فهم مصدر الطاقة والتجديد والتغيير والإنتاج، كما أنهم يمثلون الفئة الأهم من فئات المجتمع وطلبعته الصاعدة التي تحث الخطى نحو الدخول إلى ميدان العمل ومواجهة مشكلات الحياة، فان دراسة جودة الحياة لدى هذه الفئة يعد مطلبًا هامًا لدراسة جودة مخرجات التعليم الجامعي. وعليه فقد حاولت الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة جودة الحياة بأبعادها المختلفة كما يدركها الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

* ما مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى الطالب الجامعي؟

* هل يوجد اختلاف بين طلبة الجامعة في أبعاد جودة الحياة تبعًا لمتغير الجنس؟

* هل يوجد اختلاف بين طلبة الجامعة في أبعاد جودة الحياة تبعًا لمتغير التخصص الدراسي؟

2- فروض الدراسة:

استنادًا إلى نتائج الدراسات السابقة، تتحدد فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي:

* يتمتع الطالب الجامعي بمستوى منخفض من جودة الحياة بأبعادها المختلفة.

* يوجد اختلاف بين طلبة الجامعة في أبعاد جودة الحياة تبعًا لمتغير الجنس.

* يوجد اختلاف بين طلبة الجامعة في أبعاد جودة الحياة تبعًا لمتغير التخصص الدراسي.

3- أهداف الدراسة:

* الكشف عن طبيعة جودة الحياة المدركة بأبعادها المختلفة لدى الطالب الجامعي.

* الكشف عن الفروق في أبعاد جودة الحياة تبعًا لمتغير الجنس.

* الكشف عن الفروق في أبعاد جودة الحياة تبعًا لمتغير التخصص الدراسي.

4- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الاعتبارات التالية:

* أهمية العينة التي تناولها الدراسة وهي فئة طلبة الجامعة لما لها من دور هام وحيوي في منظومة التنمية المستقبلية في المجتمع.

* أهمية دراسة مفهوم جودة الحياة لأرتباطه بتوافق الفرد وصحته النفسية لاسيما لدى الطالب الجامعي الذي يمر بمرحلة عمرية، أين تشهد تغيرات كبيرة في الشخصية، وبناء عليه فان محاولة فهم تقييم الطلبة لجودة الحياة وإدراكهم لها يعد خطوة هامة لفهم هذه المرحلة ومتطلباتها.

* توفير قدر مناسب من البيانات والمعلومات عن طبيعة جودة الحياة بأبعادها لدى الطالب الجامعي، والتي من خلالها يتم بناء برامج وخطط تساعد على تعزيز وتحسين جودة الحياة لديهم.

5- الإطار النظري وتحديد المفاهيم:

جودة الحياة:

لقد كان لعلم النفس دوره الواضح في ترسيخ مفهوم جودة الحياة من خلال دراسة السلوك الإنساني وتنميته وتحسينه فالسلوك الإنساني هو الذي يسهم في تحقيق أو عدم تحقيق جودة البيئة المحيطة بالإنسان والخدمات التي تقدم له، أي أن جودة السلوك الإنساني تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق جودة الحياة والجودة هنا يقصد بها: درجة الدقة والإتقان (محرم، 1994)

يعد مفهوم جودة الحياة النفسية مفهوما ديناميا يتضمن الكثير من المكونات الذاتية والاجتماعية والنفسية، وينظر إليه على انه مظلة عامة تندرج تحتها كل عناصر الصحة النفسية الايجابية (رجيعة، 2009)

وتعرف جودة الحياة بأنها درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في الأبعاد النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية والجسمية والتنسيق بينها، مع تهيئة المناخ المزاجي والانفعالي المناسبين للعمل والانجاز.

وهي مؤشر للتوافق النفسي كما تعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة كنتاج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة، لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف معينة من ناحية أخرى (نقلا عن العجمي، 2015)

وتعرفها موسوعة علم النفس (1999) على أنها "مفهوم ذو أبعاد عديدة تشمل سبعة محاور تمثل في مجموعها جودة الحياة وهي التوازن الانفعالي، والحالة الصحية للجسم، والاستقرار المهني، والاستقرار الأسري، واستمرار وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة، والاستقرار الاقتصادي، والتواءم الجنسي" (نقلا عن هويده وفوزية، 2010)

وعلى الرغم من عدم الاتفاق على تعريف واحد لمفهوم جودة الحياة، فإنه عادة ما يشار في أدبيات المجال إلى تعريف منظمة الصحة العالمية بوصفه أقرب التعريفات إلى توضيح المضامين العامة لهذا المفهوم. حيث ينظر فيه إلى جودة الحياة بوصفها " إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه وتوقعاته، قيمه، واهتماماته

المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلالته علاقته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة. ومن ثم فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته (العجمي، 2015).

أما التعريف الاصطلاحي الذي سوف نتبناه في هذه الدراسة يتمثل في " شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدراكه للوقت والاستفادة منه" (منسي وكاظم، 2006). وفي ضوء الأداة المستخدمة في هذه الدراسة يتمثل التعريف الإجرائي لهذا المفهوم في الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المبحوث على مقياس جودة الحياة من إعداد منسي وكاظم (2006).

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة الموضوع المراد دراسته، والذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث (الرشيدي، 2000). وقد لجأنا إلى هذا النوع من المناهج بهدف الكشف عن مستوى إدراك جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس والتخصص الدراسي)

عينة الدراسة:

اعتمدنا لاختيار أفراد عينة دراستنا على معايير " العينة العارضة أو الحديثة " والتي تتمثل في اختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم بالصدفة في مكان إجراء البحث الميداني (Contandriopoulos et al - 1990). وعليه فقد تكونت عينة الدراسة من 103 طالبا جامعيا (32 ذكرا، 71 أنثى). وقد تلخصت خصائص أفراد عينة الدراسة كما هي موضحة في الجدول رقم (01):

جدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي

التخصص الدراسي			الجنس		
النسبة %	التكرار	التخصص	النسبة %	التكرار	الجنس
19.04	17	علمي	23.38	32	ذكر
80.95	86	أدبي	67.61	71	أنثى
100	103	المجموع	100	103	المجموع

أدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي (2006) والذي يتألف من 60 بنداً، تقيس درجة شعور الطالب الجامعي بجودة حياته تتوزع ضمن ستة أبعاد وهي " جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت وإدارته". وتمت صياغة عشر بنود لكل بعد من أبعاد جودة

الحياة بواقع خمسة بنود سالبة وخمسة بنود موجبة، ووضع أمام كل بند مقياس تقدير خماسي "أبدا، قليلا جدا، إلى حد ما، كثيرا، كثيرا جدا". وأعطيت البنود الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات (1،2،3،4،5)، في حين أعطي عكس الميزان السابق للبنود السالبة (التي تحمل الأرقام الزوجية). وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (60-300) درجة، وكلما ارتفعت الدرجة على المقياس كان ذلك مؤشرا على ارتفاع مستوى جودة الحياة والعكس صحيح.

وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية على النحو الآتي: فيما يخص الصدق، فقد تم تقديره باعتماد الصدق الذاتي والذي بلغ 0.84. كما اظهر المقياس مؤشرات ثبات مرضية حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل 0.70. وهو ما يعكس صلاحية المقياس للتطبيق، لذلك تم الاعتماد عليه. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لما كان التحقق من فرضيات الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فقد تقرر تحقيقا لأهداف البحث الحالي استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، اختبار "ت" لعينة واحدة، اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

7- عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها:

عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أن "مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة منخفض لدى الطالب الجامعي". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لأبعاد جودة الحياة لدى أفراد العينة، وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(02): يوضح دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي

على مقياس جودة الحياة بأبعادها المختلفة

أبعاد جودة الحياة	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	عدد الفقرات	الدلالة
الصحة العامة	103	102	33.74	30	08.44	10	دالة
الحياة الأسرية	103	102	35.22	30	11.14	10	دالة
التعليم والدراسة	103	102	35.21	30	07.59	10	دالة
العواطف	103	102	32.87	30	04.50	10	دالة
الصحة النفسية	103	102	35.33	30	8.110	10	دالة
شغل الوقت وإدارته	103	102	29.53	30	-1.06	10	غير دالة
جودة الحياة الكلية	103	102	200.24	180	10.11	60	دالة

من خلال الجدول رقم (02) يتضح جليا أن مستوى جودة الحياة مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعينة (200.24) وان قيمة المتوسط الفرضي (180) عند مستوى الدلالة 0.05، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (10.11) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، مما يشير إلى أن مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة مرتفع.

وعند التعمق أكثر في النتائج المتعلقة بأبعاد جودة الحياة يتضح وجود فروق دالة إحصائيا في جميع الأبعاد باستثناء بعد جودة شغل الوقت وإدارته. إذ من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية للأبعاد الستة نجد أن كل من بعد جودة الحياة النفسية وبعد جودة الحياة الأسرية وبعد جودة التعليم والدراسة قد احتلوا مكان الصدارة لدى أفراد عينة الدراسة، إذ بلغت قيم المتوسطات الحسابية 35.33، 53.22، 35.21 على التوالي. ثم يليه بعد جودة الصحة العامة وبعد جودة العواطف، حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي لكلا البعدين 33.74، 32.87 على التوالي. في حين شغل بعد جودة شغل الوقت وإدارته المرتبة الأخيرة إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي 29.53. وقد كانت الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لكل بعد من أبعاد جودة الحياة دالة إحصائيا، باستثناء بعد جودة شغل الوقت وإدارته أين كان الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي غير دال عند مستوى 0.05. وعليه تم رفض الفرض الأول.

عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على "وجود اختلاف بين طلبة الجامعة في أبعاد جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي للذكور والإناث على أبعاد جودة الحياة لدى أفراد العينة، وكانت النتائج مدونة في الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور

ومتوسط درجات الإناث على أبعاد جودة الحياة.

المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
البعد 1	32	5.05	101	-0.23	غير دالة
ذكر	33.59	4.27			
أنثى	71				
البعد 2	32	5.41	101	-1.53	غير دالة
ذكر	34.15	4.37			
أنثى	71				
البعد 3	32	6.89	101	-2.07	دالة
ذكر	33.12	6.84			
أنثى	71				
البعد 4	32	5.74	101	1.69	غير دالة
ذكر	34.46	6.70			
أنثى	71				
البعد 5	32	7.19	101	-1.80	غير دالة
ذكر	33.59	6.33			
أنثى	71				
البعد 6	32	3.95	101	-0.80	غير دالة
ذكر	30.06				

			4.66	29.29	71	أنثى
غير دالة	-0.49	101	21.63	198.75	32	جودة الحياة ذكر
			19.83	200.91	71	الكلية أنثى

من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (03)، يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الكلية تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للذكور (198.75) بانحراف معياري يقدر بـ (21.63)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (200.91) بانحراف معياري يقدر بـ (19.83). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (-0.49) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05، وعند التعمق أكثر في النتائج المتعلقة بأبعاد جودة الحياة يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأبعاد باستثناء بعد جودة التعليم والدراسة (البعد3) أين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للذكور (33.12) بانحراف معياري يقدر بـ (6.89)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (36.15) بانحراف معياري يقدر بـ (6.84). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (-2.07) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح الإناث، وعليه تم رفض الفرض الثاني.

*عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على "وجود اختلاف بين طلبة الجامعة في أبعاد جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي". وللتحقق من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي للتخصص العلمي والعلوم الاجتماعية على أبعاد جودة الحياة لدى أفراد العينة، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (04):

جدول رقم (04): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات التخصص

العلمي

وتخصص العلوم الاجتماعية على أبعاد جودة الحياة

الدلالة	قيمة "ت"	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	
غير دالة	-0.45	101	5.50	33.29	17	البعد1 علمي
			4.31	33.83	86	اجتماعية
غير دالة	-0.54	101	5.25	34.64	17	البعد2 علمي
			4.67	35.33	86	اجتماعية
غير دالة	-1.48	101	8.05	32.94	17	البعد3 علمي
			6.69	35.66	86	اجتماعية
غير دالة	0.78	101	6.55	34	17	البعد4 علمي
			6.48	32.65	86	اجتماعية
غير دالة	-0.90	101	5.35	34	17	البعد5 علمي
			6.90	35.60	86	اجتماعية

البعد6 علمي اجتماعية	17 86	27.41 29.95	4.50 4.34	101	-2.19	دالة
جودة الحياة علمي الكلية اجتماعية	32 71	195.05 201.26	21.70 20.02	101	-1.15	غير دالة

تشير النتائج المدونة بالجدول رقم (04)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الكلية تعزى لمتغير التخصص الدراسي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (195.05) بانحراف معياري يقدر بـ (21.70)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لتخصص العلوم الاجتماعية (201.26) بانحراف معياري يقدر بـ (20.02). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1.15) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05. وبالتالي لا يوجد اختلاف في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير التخصص الدراسي. وعند التدقيق في النتائج المتعلقة بأبعاد جودة الحياة يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأبعاد باستثناء بعد جودة شغل الوقت وإدارته (البعد6) أين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (27.41) بانحراف معياري يقدر بـ (4.50)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لتخصص العلوم الاجتماعية (29.95) بانحراف معياري يقدر بـ (4.34). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (-2.19) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 وكان لصالح تخصص العلوم الاجتماعية، وبالتالي تم رفض الفرض الثالث.

8 - تفسير نتائج الدراسة:

لما كان موضوع جودة الحياة يشكل أحد أهم المتطلبات الأساسية في الوقت الحاضر، نظراً للدور الذي يقوم به هذا المفهوم في تكوين الشخصية الإنسانية الايجابية، باعتبار أن الجودة تمثل انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته.

لذا فانه من الضروري تحديد مستوى جودة الحياة لدى الطالب الجامعي الذي يمثل مستقبل للثروة البشرية التي إذا أحسن استغلالها واستثمارها فان ذلك يضمن استقرار المجتمع وتطوره. وعليه فقد أفرزت نتائج الدراسة الحالية جملة من الحقائق التي تعكس مستوى إدراك جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى الطالب الجامعي، والتي يمكن تفسيرها على النحو الآتي:

وباستقراء النتائج المدونة بالجدول رقم (02) يتضح جلياً أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يتمتعون بجودة الحياة مرتفعة، وقد اتسقت نتيجة هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من ديو وهيوينر (1994) وكاظم والعاذلي (2006) وكاظم والبهادلي (2006)، ودراسة سليمان (2009)، ودراسة (Moreira,H,2011) ودراسة الحلو (2016)، أين توصلت إلى ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى أفراد العينة. في حين اختلفت مع نتيجة دراسة كل من السيد حسن (2009)، ودراسة نعيمة (2010).

ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية في كون أن الأفراد المتعلمين يتمتعون بدرجات أعلى من الرضا عن الحياة، وان زيادة المستوى التعليمي يؤثر ايجابياً على الصحة النفسية والجسمية للأفراد من

ناحية، وهم أكثر قدرة على التكيف وتجاوز الأحداث السلبية في حياتهم من ناحية أخرى (نقلا عن العمرات والرفوع، 2014).

وفي هذا الصدد يرى كل من محمد عبد الله إبراهيم، وسيدة عبد الرحيم صديق (2006) أن مفهوم جودة الحياة يرتبط بأسلوب حياة الفرد، وبما يقوم به من نشاطات وقدرات للتحكم فيما يدور حوله ومستقبله، وأن هناك العديد من المعوقات التي تمنع الفرد من الوصول إلى الإحساس بجودة الحياة، منها ضغوط الحياة التي يواجهها الفرد والصراع الداخلي الذي يشعر به من جراء ضعف الإنجاز، وعدم القدرة على التحكم، وأكثر ما يحتاجه الطلاب هو القدرة على الإنجاز والتحصيل الدراسي، ومواكبة المسيرة العلمية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إحساسهم بجودة الحياة (جميل وعبد الوهاب، 2012).

فالفرد يشعر بالجودة عندما تشبع حاجاته الأساسية وتكون لديه الفرصة لتحقيق أهدافه في مجالات حياته المختلفة، حيث أكد أبو حلاوة (2010) بان إشباع الحاجات الأساسية له آثارا ايجابية في جودة الحياة وشعور الفرد بها. كما أنها ترتبط بجودة الأشخاص الآخرين الذين يعيشون في البيئة نفسها، بالإضافة إلى أن تعزيز جودة الحياة تتضمن الأنشطة والمساندة الاجتماعية.

وبالرجوع إلى الجدول رقم (02) فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خمسة أبعاد من جودة الحياة والمتمثلة في جودة الصحة النفسية وجودة الحياة الأسرية وجودة التعليم والدراسة وجودة العواطف وجودة الصحة العامة، ولم يكن دالا إحصائيا في بعد واحد والمتمثل في بعد شغل الوقت وإدارته، ويمكن تفسير هذه النتيجة في كون أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بالدعم العاطفي وشعورهم بالانتماء وهذا ما ينعكس بدوره على شعورهم بالأمن والاتزان الانفعالي والقدرة على ضبط انفعالاتهم والذي يؤثر لا محالة على جودة الدراسة والتعليم والتي تتجلى في تحقيق الجامعة لطموحاتهم الدراسية وباختيار التخصص الذي يرغبونه، بالإضافة إلى حصولهم على الدعم الأكاديمي من طرف هيئة التدريس. في حين أن بعد جودة شغل وقت الفراغ وإدارته فقد عرف انخفاضا لدى أفراد العينة وذلك راجع إلى عدم توافر الأنشطة الاجتماعية والرياضية والترفيهية لطلاب الجامعة لاسيما في مجال توفير مستلزمات شغل الوقت من صالات رياضية وتنظيم الرحلات...

وعموما تعد جودة الحياة للطلاب مؤشرا هاما على مستوى تقدمه في الدراسة من الناحية العلمية، ومقدار تكيفه في الجانب الأسري والاجتماعي والعلاقات مع الأصدقاء والأساتذة، مما يساهم في تمتع أفراد العينة بجودة الحياة مرتفعة.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية، فقد تبين من خلال النتائج المدونة بالجدول رقم (03) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس، باستثناء بعد جودة الدراسة والتعليم أين كان الفرق دالا إحصائيا بين الجنسين لصالح الإناث. وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة في مجملها مع نتائج بعض الدراسات السابقة نذكر من بينها: دراسة هارست (1991)، أبو النور (2000) كريستين وآخرون (2003)، سكرابسكي وآخرون (2005)، ودراسة مجدي حبيب (2006)، ودراسة (Roothman et al, 2003) التي أجمعت على عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة تعزى

لمتغير الجنس. في حين اختلفت مع دراسة حسن والمحززي وإبراهيم (2006) والعاذلي (2006) والبهادلي وكاظم (2004) ودراسة جودة (2010) بالإضافة إلى دراسة سليمان (2010) أين توصلت إلى وجود فروق جوهرية بين جودة الحياة ومتغير الجنس.

وترجع نتيجة هذه الدراسة إلى كون أن كلا الجنسين تعرضا لخبرات متقاربة في المرحلة الجامعية، كما أنهم من بيئات اجتماعية وثقافية متماثلة نوعا ما، أي أن كلاهما يتميز بنفس المدى العمري والتعليمي والثقافي والمجتمعي ولديهما نفس الأهداف والآمال والطموحات تقريبا . كما تبدو هذه النتيجة منطقية في ظل التطورات التي عرفتها المجتمعات المعاصرة على كافة الأصعدة ، إذ أن إدراك جودة الحياة يخبرها جميع الأفراد سواء كانوا ذكورا أم إناثا. ذلك أن الفروق بين الجنسين بدأت تتلاشى مع اختفاء النظرة التقليدية إلى الكائن البشري كونه ذكرا أم أنثى، فكلاهما يتلقيان نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أن كلا الجنسين يتعرضان لنفس الخبرات الاجتماعية والضغوط الحياتية. في حين اظهر بعد جودة التعليم والدراسة فرقا دالا إحصائيا بين الجنسين وكان لصالح الإناث، وهو ما يعكس التحولات التي افرزها التغير الاجتماعي، أين أصبحت الإناث أكثر شغفا وطموحا للحصول على مكانة اجتماعية راقية والذي تجسده من خلال الدراسة والتعليم، وهذا ما جعلهم يشعرون بالارتياح والمثابرة والرضا عن الدراسة مقارنة بالذكور. وعموما لا يشكل عامل الجنس مؤشرا حاسما يساهم في تحديد مستوى جودة الحياة لدى الطالب الجامعي.

ومن جهة أخرى كشفت النتائج الموضحة بالجدول رقم (04) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد جودة الحياة تعزى لمتغير التخصص الدراسي، باستثناء بعد شغل الوقت وإدارته أين كان الفرق دالا إحصائيا بين التخصص العلمي وتخصص العلوم الاجتماعية وكان لصالح تخصص العلوم الاجتماعية، وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة في مجملها مع نتائج بعض الدراسات السابقة نذكر من بينها دراسة حسن وآخرون (2006) وكاظم العاذلي (2006) وكاظم والبهادلي (2006)، ودراسة كل من مجدي حبيب (2006) ومنصور السيد (2007) أين توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير التخصص. في حين أنها اختلفت مع دراسة حسن والمحززي وإبراهيم (2006) ودراسة العاذلي (2006) اللتان توصلتا إلى وجود فروق دالة في متغير التخصص الدراسي.

ومرد هذه النتيجة إلى كون أن الجانب المعرفي (التخصصي) لا يلعب دورا حاسما في تحديد مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، وفي هذا الصدد يؤكد ليونتيف (Leontiev,2007) أن رؤية الإنسان للعالم وحقائقه ماهي إلا صورة للتنظيم الذاتي والشخصي للحقائق في هذا العالم، فالطالب لا يرى التخصص على حقيقته كما هي، وإنما يتأثر بالصورة التي رسمها عنه وعن قيمته، وكذلك يتأثر بالصورة الاجتماعية التي ترسخت في ذهنه عن تخصص ما. في حين اظهر بعد شغل الوقت وإدارته فرقا دالا إحصائيا وكان لصالح تخصص العلوم الاجتماعية، وربما قد يعود ذلك إلى كون أن الطلبة ذوي تخصص العلوم الاجتماعية لديهم معرفة بثقافة حسن إدارة الوقت واستغلاله من خلال الخدمات التي تقدمها كليات تخصص العلوم الاجتماعية مقارنة بالتخصص العلمي الذي يفتقر

لمثل هذه الخبرات نظرا لدرجة الضغوط والإجهاد وقلة الوقت الذي تفرضه مقررات التخصص العلمي، وهذا ما جعل مستوى جودة الحياة يتأثر بالانتماء العلمي للطلبة في هذا البعد. ومجمل القول فان المحيط والحيز الجامعي يعتبر مجتمعا مصغرا فتبادل الخبرات والمعلومات يكون بشكل متماثل لدى معظم الطلبة، فيؤثرون ويتأثرون بنفس الظروف والأحداث الجارية، هذا بغض النظر عن طبيعة جنسهم وتخصصهم الأكاديمي.

9- الخاتمة:

انبثقت أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغير الذي تناولته بالبحث والاستقصاء والمتمثل في جودة الحياة وذلك نظرا لارتباطه بتوافق الفرد وصحته النفسية لاسيما وهو يمر بمرحلة عمرية تتميز بكونها تشهد تغيرات كبيرة في الشخصية، أين يحتاج فيها الطالب إلى الاستقرار النفسي والانفعالي، وكذا من أهمية الخبرات الإنسانية الإيجابية في الحفاظ على الفرد ووقايتة من الوقوع فريسة للمرض، وهذا من شأنه أن يساهم في تدعيم المفاهيم المعاصرة للصحة النفسية الإيجابية، وتكون المحصلة هي تحقيق جودة مخرجات التعليم الجامعي وجودة المجتمع على حد سواء.

وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية ورغبة منا في استثمار أفضل للطاقات البشرية، تم اقتراح جملة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

- ضرورة إدراج مفهوم جودة الحياة ضمن المقررات الدراسية مما يساعد على إدراك الطلبة لمعايير جودة الحياة.
- ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات لغرض الكشف عن المتغيرات التي من شأنها أن تساهم في تحديد جودة الحياة لدى الطلبة.
- استثارة وتعزيز دافعية الطلبة نحو المحافظة على حالتهم الصحية، حتى يتمكنوا من استثمار طاقاتهم في الدراسة، ومن ثم تحقيق أهدافهم وطموحاتهم المستقبلية.
- السعي إلى تدريب الطلبة الجامعيين على الاستغلال الأمثل للوقت وكيفية إدارته، لان ذلك من شأنه توجيه طاقاتهم توجيها ايجابيا.

المراجع:

- 1- إبراهيم، عبد الله إبراهيم وصديق، سيدة. (2006). دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. ورقة مقدمة إلى وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. السلطان قابوس. سلطنة عمان. 277-289.
- 2- أبو حلاوة، محمد السعيد. (2010). جودة الحياة المفهوم والأبعاد. كلية التربية. ورقة مقدمة إلى فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية. جامعة كفر الشيخ. القاهرة. 02-22.

- 3- أبو هاشم، السيد محمد. (2010). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، 20 (21)، 269-350.
- 4- الشرقاوي، احمد رفعت عبد الواحد. (2002). نوعية الحياة والذكاء الوجداني ومستوى التوافق النفسي لدى عينة من ذوي التوجه الديني الجوهري والظاهري. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية الآداب: جامعة المنيا.
- 5- الرشيدى، بشير صالح. (2000). مناهج البحث التربوي. ط1. دار الكتاب الحديث.
- 6- العجمي، سعيد رفعان. (2015). جودة الحياة وعلاقتها بالتوجيه نحو المستقبل. أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية. علم النفس الجنائي. الرياض.
- 7- جميل، سمية وعبد الوهاب، داليا. (2012). جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 22(1)، 69-106.
- 8- حبيب، مجدي عبد الكريم. (2006). فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين. ورقة مقدمة إلى ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس. 79-100.
- 9- حنتول، احمد بن موسى. (2015). دراسة جودة الحياة المدركة لدى الأيتام مجهولي الأبوين المودعين بالمؤسسات الإيوائية وعلاقتها بالاكنتاب والضغط النفسية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 61(1)، 259-286.
- 10- رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم. (2009). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس. مجلة كلية التربية، 19(1)، 173-277.
- 11- سليمان، شاهر خالد. (2010). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. مجلة رسالة الخليج العربي، 117، 117-155.
- 12- عبد الحفيظي، يحيى. (2015). تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص قياس نفسي وتربوي. قسم علم النفس، جامعة قاصدي مرباح. الجزائر.
- 13- عبد القادر، اشرف. (2005). تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة. ورقة مقدمة إلى ندوة تطوير الأداء في مجال الوقاية من الإعاقة. جامعة الزقازيق.
- 14- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود وشند، سميرة محمد. (2010). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الخامس عشر. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. القاهرة. 491-536.

- 15- محرم، احمد.(1994). مداخل وأبعاد الجودة. ورقة مقدمة إلى مؤتمر استراتيجيات التغيير. القاهرة: مركز جودة الحياة . جامعة السلطان قابوس. مسقط.
- 16- محمود، هويدة حنفي والجمالي، فوزية عبد الباقي. (2010). فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا. مجلة اماراباك، 1(1)، 61-115.
- 18- منسي، محمود عبد الحلیم وكاظم، علي مهدي. (2010). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. مجلة اماراباك، 1(1)، 41-60.
19. Contandriopoulos, Champagne et Potvin, Denis, Boyle (1990). Savoir préparer une recherche. Canada: Press de l'Université de Montreal.
20. Frank, J.(2000). Quality of life A closer look at measuring patient well being. diabetes spectrum,13(24).
21. Leontiev, D.(2007). Approaching world view structure with ultimate meanings technique . Journal of humanistic psychology , N 47.PP243-260.